11me Année No. 501

Lundi - 7 - 2 - 1943

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٠١ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢ صفر سنة ١٣٦٢ — الموافق ٧ فبراير سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة		
١٠١	بين الأخوة	: أحمد حسن الزيات . . ..
١٠٣	هل أدت الجامعة رسالتها ؟	: الدكتور زكي مبارك ... ...
١٠٧	الحكم الذاتى فى المدرسة	: الأستاذ السيد يعقوب بكر ...
١٠٩	من أزهار الشر	للشاعر « شارل بودلير » . . بقلم الأستاذ عثمان على عسل
١١٠	الحضارات القديمة فى القرآن	: الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١١٢	ابن خلدون مؤرخ الحضارة العربية	الأستاذ عيسى محمود ناصر ...
١١٥	السيطرة على الجو	: الأديب عبد المنعم محمد الزيادى
١١٧	عاطفة الأبوة فى « أعاصير مغرب »	الأستاذ إدوارد حنا سعد ...
١١٨	على الشاطئ [قصيدة] ...	: الأديب إبراهيم محمد نجا ...
١١٩	أين « الرسالة » ؟ ...	: الأديب عبد المعطى السيرى
١١٩	حول رسالة الجامعة ...	: الأديب أحمد الشرباصى . .
١١٩	جامعة الأسكندرية ...	: الأستاذ أبو الفتوح عطيفة ...
١٢٠	إجابة	: الأستاذ الكبير « وحيد »
١٢٠	أين السليط من السالاد . .	: الأستاذ محمود عزت عرفة ...
	المسرح والسينما	: الأديب عبد الفتاح متولى غبن

فى السياسة القومية

بين الاخـــوة . . .

أسرتان أختان ورثتا أمجاد الدهر، ورفعتا أركان الحضارة، وعاشتا على النعماء والبأساء ثلاثة عشر قرناً يظلهما وطن كريم، ويغذوهما نهر فياض، وترعاهما شريعة سمحة، وتربط بينهما أواصر خالدة من صلة القربى، وحرمة الجوار، ووحدة المنفعة، لا يجوز أن يعبث بوحدتهما القدسة عابث لنزوة غضب أو شهوة خلاف.

تلك كانت كلمتى لصديقى ف . ب ، وهو من سراة الأقباط الذين اعتقدوا مبادئ الوفد منذ وضعها الزعيم العظيم سعد؛ قلتها له حين أنكرت فى بعض حديثه معنى من معانى العصبية المفرّقة التى ماتت ألفاظها فى لغتنا المصرية منذ طويل. وكان صديقى هذا إلى يوم قريب لساناً من ألسنة الوفد، يؤمن برسالته، ويخلص لسياسته، ويخضع لزعامته، ويعتقد أن مبادئه هى الدّين المشترك الذى تصلح عليه الأمة، وتتحقق به المساواة، وتشرق فيه العدالة، ويطّهر به الدم المصرى من جراثيم الفرقة فلا يكون لابن النيل إلا وصف واحد يُشتق من مصريته، لا من عقيدته ولا من عنصريته. فما هو إلا أن غضب من رجال الوفد غاضب ينتمى إليه حتى أصبحت مبادئ الوفد كفراً، وسياسته غدراً،

وزعامته فجراً ، وحكمه محاباة ؛ وحتى صار الخلاف بين رجل ورجل ، خلافاً بين عنصر وعنصر ، وبين دين ودين ، وبين كثرة وقلة سوى بينهما الفضل لا العدل ، فلم يعد هناك كثرة ولا قلة ، ولا عزة ولا ذلة ، ولا قرابة ولا بعد

أهكذا يا صديقي نُحكم الهوى في الرأي ، وننصر العصبية على الوطنية ، ونصدع ما أراد سعد أن يُرْأب ، ونقطع ما أمر الله أن يوصَل ؟ إن كان لم يقنعك ما قلت ، فإني لأرجو أن يقنعك ما أكتب :

إن توحيد الأمة معنى من توحيد الله لا يوسوس بتوهينه في الصدور إلا شيطان . وإن هذا الشعب المغطور على السماحة والوداعة والألفة ، لم يسجل عليه تاريخه الطويل أن بعضه تعصب على بعضه إلا بمكر الدخيل أو غدر الخائن . وإن الإسلام الذي يرتع في ظلاله اليهودي المضطهد ، والأرمني المبعَد ، والروسي المهاجر ، والأوربي المستعمر ، لا يمكن أن يكون مصدر شقاق بين عنصرين شقيقين خلقا من طينة واحدة ، ونبتا في مغرس واحد . وإذا جاز للأجنبي أن يمكر الماء ليصيد ، ويفرق الأهواء ليستفيد ، فلا يجوز للوطني البر أن يمزق الوحدة لينتقم ، ويوقظ العصبية ليغلب !

لقد كان التمييز بين المصري وأخيه بالإسلامية والقبطية ، أو « بالأكثرية والأقلية » ، أثراً من آثار الحكم الجاهل ، أو أداة من أدوات الاستعمار اللئيم . ومصداق ذلك أن الأمر لم يكد يصير في أهله حتى امحت الفروق ، وشاعت الحقوق ، وتعانق الهلال والصليب ، وتآخى الشيخ والقس ، وماتت الصحافة الطائفية ، وأصبح المصريون أمة واحدة تجد فيها المسلم والقبطي ، كما تجد الوفدي والدستوري ، ولكنك لا تجد للعقيدة الدينية أو النحلة السياسية أثراً سيئاً في علاقة خاصة أو معاملة عامة . وبهذه الوحدة المقدسة تميزت مصر على أمم الشرق ، وقدمت إليهن مثلاً عالياً في الوطنية الصادقة والسياسة الحكيمة

إن تقسيم الناس على عدد الأديان والألوان خلق من أخلاق الجاهلية لا تزال الإنسانية تقاسي ما ورثت من عقابيله . وإن استغلال هذه المعاني اليوم في تحقيق غرض من أغراض السياسة وسيلة مكيافيلية لا يطمئن عليها ضميري . وإن زعمك يا صديقي أن غضب الأسرة لغضب واحد منها نزعة في أصل الطبع لا حيلة فيها ، يكون له مساغ في العقل إذا كان الغضب لها والخلاف من أجلها ، أما إذا كان الشقاق والانشقاق للخلاف في السياسة العامة ، فإن في مغالبة فريق بفريق ، ومواثبة عنصر بعنصر ، دليلاً على نية سوء لا يصلح صاحبها أن يكون زعيماً يطاع ولا إماماً يتبع .

* * *

لا يا صديقي ! لم تكن فكرة التميز والتحيز في عهد من العهود سبيلاً إلى مصلحة الوطن ؛ فإن تقسيم الحقوق والواجبات على مقتضى النسبة العددية شديد على الفريق الأقل . وإن انقسام الأمة إلى فريقين متعارضين ، خليق بما يحمل من معاني الأثرة والتعصب أن يوقع الوحشة بين الإخوة فلا يجمعهم ظل ولا تدنيهم مودة

لك يا صديقي ولجميع الناس أن تختلفوا وتختصموا ؛ ولكن عليك وعلى جميع الناس أن تراعوا جانب الحق في الخلاف ، وتؤثروا سلاح الحق في الخصومة . وما دمتَ من رجال السياسة وطلاب الحكم فيجب أن يكون رأيك للجماعة وسعيك للجميع . أما أن تفرق لتسود ، وتقسم لتقود ، فذلك جرم وطني لا تسعه مغفرة .

إتقوا الله في الوطن يا صديقي ، ولا تفتحوا عليه باب الفرقة فإنه باب ظاهره فيه الخراب ، وباطنه من قِبَله العذاب

لا تقولوا نحن وأنتم ، ولا فعلنا وفعلتم ؛ فإنها من بقايا الجمل التي كان يلقيها علينا الأجنبي فنمضغها مضغ الجيف ، ثم لا يأمن بها عيش ولا يسمن عليها بدن

نحن وأنتم إخوة توشّج ما بيننا من صلات النسب على طول القرون . فإذا قيل لكم إنكم طائفة في أمة ، وذمة في دين ، وعصبية في حزب ، فادفعوا هذا القول الظنين بمنطق الوطني المؤمن ، وارتأوا بأنفسكم أن تكونوا مطايا ذُلُلاً لأصحاب المطامع يتقحمون بكم مزالق السياسة . واذكروا أن أثمن ما غنمناه من جهادنا الطويل هو توحيد الأمة ، وأن توحيد الأمة كما قلت معنى من توحيد الله لا يوسوس بتوهينه في الصدور إلا شيطان

حسين مزيات